القائد العربي موسى بن نصير وجهوده في فتح المغرب والأندلس

م.د. عبد الفتاح ممدوح عبد الله
dbdalftahmmdwhbdallh@gmail.com
وزارة التربية العراقية/ مديرية تربية الفلوجة

الملخص

تناول البحث الموسوم بـ " القائد العربي موسى بن نصير وجهوده في فتح المغرب والأندلس" شخصية فاتح المغرب والأندلس التي سعت بعملها المشرف في نشر تعاليم الإسلام بين الناس وتأليفهم واستمالتهم، وكذلك تميزت بصفات كثيرة منها الشجاعة والورع والتقوى وغيرها من الصفات المطلوبة في القائد المثالي.

وقد تضمن البحث مقدمة وثلاثة مباحث، كان المبحث الأول: بعنوان موسى بن نصير حياته ونشأتهُ، وجاء المبحث الثاني: للحديث عن ولاية موسى بن نصير على أفريقيا وتدبير أمرها سياسيا وإداريا وعسكريا، وختم المبحث الثالث بالحديث عن موسى بن نصير وانتقاله من فتح المغرب الى الأندلس.

وقد خلص البحث الى بيان الدور الكبير الذي لعبه في تنظيم جيشاً كبيراً من المتطوعين ومن جنود مصر ومن البربر والعرب من الشاميين والأردنيين والفلسطينيين، الذي قاده الى فتح عدد من المدن والولايات في المغرب والأندلس وكان أولادهُ ولاته وفي صفوف قادة حملاتهِ العسكرية التي أرسلها إلى أطراف البلاد وإخماد الثورات فيها ودانت له البلاد في المشرق والمغرب.

الكلمات المفتاحية : موسى بن النصير ، جهود الفتح الإسلامي في المغرب، فتح المغرب العربي ، فتح الأندلس.

Arab leader Musa bin Naseer and his efforts in the conquest of Morocco and Andalusia

Prepared by: Dr. Abdel-Fattah Mamdouh Abdullah
Ministry of Education/ Fallujah Education Directorate

Abstract

The research titled “The Arab Leader Musa Bin Naseer and His Efforts to Conquer Morocco and Andalusia” dealt with the personality of the conqueror of Morocco and Andalusia, who sought her honorable

work in spreading the teachings of Islam among people, forming them and winning over them, as well as being distinguished by many qualities, including courage, piety, piety, and other qualities required in an ideal leader.

The research included an introduction and three topics. In the introduction, I spoke about the importance of the topic, its importance, and its problems

The first topic was entitled: Musa bin Naseer, his life and upbringing, and the second topic was: Musa bin Naseer's mandate over Africa and managing its affairs politically, administratively and militarily, and the third topic was entitled Musa bin Naseer from the conquest of Morocco to Andalusia.

The research concluded by stating the great role he played in organizing a large army of volunteers, Egyptian soldiers, Berbers and Arabs, including Levantines, Jordanians and Palestinians, which led him to conquer a number of cities and states in Morocco and Andalusia. The revolutions in which the country condemned him in the East and the West.

Keywords: Musa bin Al-Naseer, efforts, Morocco, Andalusia..

المقدمة

الحمد لله الهادي إلى سبل الرشاد، الموفق عبادهِ إلى سبيل السداد، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين.

وبعد...

فلا يخفى ما جاء به الدين الإسلامي من السماحة والمحافظة على الحريات، وانصاف الآخر، وقبل هذا كله الدعوة الى توحيد الله واخلاص العبودية له وحده وامتداد الإسلام وانتشاره في ربوع المعمورة، وقد كان ذلك مدعاة الى الدعوة لهذا الدين ونشره وبعد أن دخلت العراق والشام ومصر في ربوع الدولة الإسلامية اتجهت أنظار المسلمين نحو أفريقيا والمغرب العربي، فبدأت حملات الفتح الإسلام تتجه نحو الغرب منذ زمن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومازالت الحملات متواليا حتى تم الفتح على يد القائد المسلم موسى بن نصير وقد مهد ذلكم الى فتح الأندلس.

مشكلة البحث

تثار بين الحين والآخر دعوات المشككين أن دين الإسلام دين سيف وحرب ودمار، وأن دخول الإسلام لم يكن طوعا وحبا بل كان سبيله الإكراه، وذلك الإشكال عار عن الصحة فوقائع التأيخ تكذبه وتنفيه، ولعل في أسئلة البحث تصور واضح لك ذلك، والأسئلة التي سيجيب عنها البحث هي:

١. هل تم فتح البلاد الإسلامية عن طريق الإكراه والسيف.

٢.كيف كانت سياسة القائد موسى بن نصير في أفريقيا من الناحية الإدارية والعسكرية

٣.ما هي الجهود الحقيقة التي قام بها القائد المسلم موسى بن نصير في فتح المغرب، الأندلس.

سبب اختيار الموضوع

لقد تناولت في بحثي المتواضع هذا شخصية فاتح المغرب والأندلس التابعي (موسى بن نصير) وكان سبب اختياري لهذا الموضوع هو تمَيُز هذه الشخصية وعملها المشُرف في نشر تعاليم الإسلام بين الناس وتأليفهم واستمالتهم، وكذلك لصفاته التي تميز بها من شجاعة وورع وتقوى فأصيبت الكتابة عنه حتى أعيد إلى الأذهان انجازات قاداتنا المسلمين وجهودهم المباركة املاً في الاقتداء بهم والسير على خطاهم ولقد اعتمدت على عدد من المصادر والمراجع حسب ما تيسر لي .

منهج البحث وهيكله

اتبعت في البحث المنهج الوصفي النقدي من خلال عرض الأحداث والروايات التأريخية ومن ثم وزنها بميزان النقد التأريخي ممهدا بذلك لعملية البناء والتكوين لمادة البحث، وقد انتظمت خطة البحث كالتالي:

المبحث الأول: موسى بن نصير حياته ونشأتهُ.

المطلب الأول اسمه ونسبه.

المطلب الثاني وفاته.

والمبحث الثاني: ولاية موسى بن نصير على أفريقيا وتدبير أمرها سياسيا وإداريا وعسكريا.

المطلب الأول توليه أمر أفريقيا وتنظيمه شؤونها سياسيا.

المطلب الثاني التنظيمات الإدارية والعسكرية لأفريقيا.

المبحث الثالث موسى بن نصير من فتح المغرب الى الانطلاق نحو الأندلس.

المطلب الأول جهود موسى بن نصير وتمام التحرير في المغرب العربي.

المطلب الثاني جهود موسى في فتح الأندلس.

وأعقبت ذلك بخاتمة البحث مسجلا فيها أهم ما أبرزه البحث من نتائج وهذا بفضل من الله ومنته عليّ فإن كان صواباً فمن الله وأن كان خطأ فمن نفسي والشيطان.

وأخر دَعوانا أن الحمدُ لله ربَ العالمين

المبحث الأول : موسى بن نصير حياته ونشأتهُ

المطلب الأول :اسمه ونسبه

هو موسى بن نصير بن عبد الرحمن بن زيد اللخمي اليماني (يكنى أبو عبد الرحمن)[١] ويقال: (اللخمي بن الولاء) [٢].

ينسب إلى (علوج أصابهم خالد بن الوليد رحمهُ الله في عين التمر فادعوا أنهم رهن من قبيلة بلىّ العربية بطن من بكر بن وائل فسباهم خالد في رحلته من العراق إلى بلاد الشام سنة ١٢هـ ، وفيهم نصر والأموسى وأصبح وحيفاً لعبد العزيز بن مروان فأسلمَ واعتقُه بعد ذلك وأصبحَ على حرس مُعاوية ، ويذكر أنهُ مولى امرأة من لخم ومولى بني أميه) [٣].

مولدهُ : (ولد موسى بن نصير في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ سنة ١٩هـ) [٤] في قرية عين التمر[٥]، ويذكر (أن مولده في قرية كغرتوثا) [٦].

كما ذكر الزركلي[٧] أن أصله (من وادي القرى بالحجاز).

نشأته:

نشأ موسى بن نصير في دمشق، في أجواء عربية، قرب عائلة لها علاقة قوية بالخلافة الأموية، حيث كان والدهُ على حرس مُعاوية بن أبي سفيان وكان منزلته عنده مكينه. ولما خرج معاوية في صفين لقتال علي بن أبي طالب ﷺ لم يخرج ، نصير معه فقال له معاوية: ما منعكَ من الخروج معي ولي عندك يد لم تكافئني عليها ؟ فقال: لم يمكني أن أشكرك بكفر من هو أولى بشكري فقال: ومن هو ؟ قال: الله عز وجل، فقال: وكيف لا أم لك ؟ قال: وكيف لا أعلمك هذا فأغض وأوصى ، قال: فأطرق معاوية قلباً، ثم قال: استغفر الله ورضا عنه [٨].

وخدم موسى بن عبد العزيز بن مروان، ونبا شأنه وولي لهم الأعمال فكان على خراج البصرة في عهد الحجاج، وغزا أفريقية في ولاية عبد العزيز بن مروان[٩].

صفاتهُ:

ذكر من صفاته أنه كان ((ورعاً، تقياً لله تعالى، أعرجاً مهيباً، ذا رأي وحزم، كان من رجال العلم حزماً ورأياً وهمّة ونبلاً وشجاعة وكرماً وأقداحاً، وكان دائم الدُعاء والتضرع إلى الله تعالى لأنه يرى أن الدعاء سبب النصر)) [١٠].

المطلب الثاني: وفاتهُ :

اختلفت الروايات في حادثة وفاة موسى بن نصير فقد ذكر البعض ((أنه نكي به، من قبل سليمان بن عبد الملك وذكر البعض أنه خرج للحج مع سليمان وتوفي في الطريق في وادي

القرى، حيث أنه بعد أن فتح أكثر الأندلس رجع إلى أفريقيا وله نيف وستون سنة وهو راكب على بغل أسمه (كوكب) وهو يجر الدنيا بين يديه جراً ومعه قائده سليمان ومائة من رؤساء البربر ومائة وعشرين من الملوك وأولادهم وعندما أتاه كتاب الوليد بأنه مريض ويأمره بشدة السير ليدركهُ ، كتب إليه سليمان بن عبد الملك أن يبطأ في سيره؛ فالخليفة الوليد في أخر نفس فجد موسى في السير، وأقسم سليمان إن ظفر به ليصلبنهُ وأراد سليمان أن يبطأ ليستلم ما جاء به موسى من غنائم[١١].

لما أفضت الخلافة إليه، بعث إلى موسى، فأتي به، فعنفه بلسانه، وكان فيما قال له يومئذ: أعلي اجترأت، وأمري خالفت، والله لأقللن عددك، ولأفرقن جمعك، ولأبددن مالك، ولأضعن منك ما كان يرفعه غيري ممن كنت تمنيه أماني الغرور، وتخدعه من آل أبي سفيان، وآل مروان، فقال له موسى: والله يا أمير المؤمنين ما تعتل علي بذنب، سوى أنني وفيت للخلفاء قبلك، وحافظت على من ولي النعمة عندي فيه، فأما ما ذكر أمير المؤمنين: من أنه يقل عددي، ويفرق جمعي ويبدد مالي، ويخفض حالي، فذلك بيد الله، وإلى الله، وهو الذي يتولى النعمة على الاحسان إلي، وبه أستعين، ويعيذ الله عز وجل أمير المؤمنين ويعصمه أن يجري على يديه شيئا من المكروه لم أستحقه، ولم يبلغه ذنب اجترمته. فأمر به سليمان أن يوقف في يوم صائف شديد الحر على طريقه قال: وكانت بموسى نسمة (الربو، من أمراض الصدر)، فلما أصابه حر الشمس، وأتعبه الوقوف، هاجت عليه. قال: وجعلت قرب العرق تنصب منه، فما زال كذلك حتى سقط، وعمر بن عبد العزيز حاضر، إلى أن نظر سليمان إلى موسى، وقد وقع مغشيا عليه، قال عمر بن عبد العزيز :ما مر بي يوم كان أعظم عندي، ولا كنت فيه أكرب من ذلك اليوم، لما رأيت من الشيخ موسى، وما كان عليه من بعد أثره في سبيل الله، وما فتح الله على يديه وهذا يفعل به. قال: فالتفت إلي سليمان فقال: يا أبا حفص، ما أظن إلا أني قد خرجت من يميني. قال عمر: فاغتنمت ذلك من فقلت يا أمير المؤمنين شيخ كبير بادن، وبه نسمة قد أهلكته، وقد أتت على ما فيه من السلامة لك من يمينك، وهو موسى البعيد الأثر في سبيل الله، العظيم الغناء

عن المسلمين قال عمر: والذي منعني من الكلام فيه ما كنت أعلم من يمينه وحقده عليه (١)، فخشيت إن ابتدأته أن يلح عليه، وهو لحوح. قال: فلما قال لي ما قال آخرا، حمدت الله على ذلك، وعلمت أن الله قد أحسن إليه، وأن سليمان قد ندم فيه. فقال سليمان: من يضمه؟ قال: يزيد بن المهلب[١٢] أنا أضمنهُ ، قال: ضمهُ إليك ولا تضيق عليه[١٣].

وتشير بعض المصادر إلى ((إن موسى لما قفل وأصحابه إلى المشرق فأمتنع عليه وقال: لا يؤديه للخليفة سواي، وكان يدُلّي بولائه من الوليد فهجم عليه موسى فأنتزعه منه فقيل له: إن

سرت به حياً معك أدعاه مغيث والعلج لا ينكر قوله، ولكن أضرب عنقه ففعل فأخفها عليه مغيث)) [١٤].

وذكر أن ((موسى خالف أوامر الوليد بن عبد الملك، مما أثار غضبه وعقابه عند عودته إلى الشام وذلك عندما أرسل له مغيث الرومي يحمل له أوامر بأن يتوقف عن فتح إقليم جليقية ولكن موسى رأى أن ذلك الاستدعاء جاء في وقت غير مناسب؛ لأن تعقب القوط لم ينته بعد، وأنه إذا استجاب لطلب الخليفة يعني مغامرة بمستقبل المسلمين في الأندلس وتواطأ مع مبعوثه ليمهلهُ أياماً حتى ينتهي من تنفيذ خطتهُ وبعد وصول مبعوث الخليفة الثاني قرر أن يعود إلى دمشق مُوصل مع الوفد المرافق له ((في ربيع الآخر سنة ٩٦هـ)) وبعد وصوله كان الخليفة الوليد قد توفي فنكب به سليمان وجردهُ من ألقابهِ ومناصبهِ)) [١٥].

وذكر أنه حسنت العلاقة بينهم بتدخل يزيد بن المهلب وأصبح بعد ذلك موسى من مستشاري سليمان وأصطحبه معه لحج عام (٩٧هـ) وتوفي ((في المدينة ويقال في وادي القرى)) [١٦] وله من العمر ثمانية وسبعون عاماً.

ويقال أنه قد سأل الله عز وجل إن يرزقه الشهادة أو يموت بالمدينة فأجاب الله دعائهُ[١٧]

المبحث الثاني: ولاية موسى على أفريقيا وتدبير أمرها سياسيا

وإداريا وعسكريا

المطلب الأول: توليه أمر أفريقيا وتنظيمه شؤونها سياسيا

اختلفت الروايات في تاريخ ولاية موسى بن نصير لأفريقيا، اختلافاً بيناً من حيث شخص الخليفة الذي عهد إليه بولايتها، ووقت توليته، فقد ذكر صاحب كتاب البيان المغرب[١٨] أنهُ ((بعدما أغرمَ الخليفة عبد الملك بن مروان موسى بن نصير على ما كان أمره في البصرة حيث أتهم باختلاس الأموال عادَ مع عبد العزيز إلى مصر فولاه أفريقيا)) وجاء في رواية أخرى ((فوليه الوليد ثغر أفريقيا فدعا موسى بن نصير وعقد له على أفريقيا وما خلفها)) [١٩] وكما ذكر لنا ((أن عبد الملك بن مروان أرسل إلى أخيه عبد العزيز واليه على مصر رسالة يوافقه على عزله حسان بن النعمان عن أفريقيا وتوليه موسى بن نصير مكانه)) [٢٠].

وهناك رواية أخرى تشير الى أنه ((في سنة ٨٦هـ توفي عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين، فكتب الوليد إلى عمه عبد الله بن مروان بولاية موسى بن نصير أفريقيا والمغرب وقطعها عنه عمه)) [٢١] .

ولذلك يرجح أن تولية موسى كانت في سنة ٨٦ أو ٨٩هـ في عهد الوليد ؛ لأن أغلب الروايات تجمع بأن وألي أفريقيا السابق حسان بن النعمان عزل بعد وفاة الخليفة عبد الملك بن مروان الذي توفي سنة ٨٦هـ، كما أن عبد العزيز بن مروان والي مصر توفي قبل أخيه الخليفة عبد

الملك بن مروان سنة ٨٥هـ وذكر أنه في سنة ٨٩هـ استعمل الوليد بن عبد الملك موسى بن نصير على أفريقيا[٢٢]. ((واتخذ لقب أمير القيروان)) [٢٣].

وقد اتبع الوالي موسى بن نصير مع البلاد التي فتحها سياسة التفاهم واحترام ديانة أهلها وإطلاق الحرية الدينية، وحفظ أملاكهم وإبقاءها في أيديهم، ومنحهم الاستقلال الداخلي في إدارة أمورهم وجعل قضائهم في أيديهم، على أن يؤدوا الجزية، وقد كانت تختلف بين خمس الدخل وعشره، أي: أقل مما كان يدفعوا به لحكام القوط[٢٤].

وذكر أنه ((سمح للمزارعين أن يمارسوا حياتهم الزراعية على حسابهم على أن يؤدوا الخراج مما دفع العديد من رقيق الأرض والعبيد إلى اعتناق الإسلام عندما وجدوا فيه التسامح الذي كانوا ينشدونه)) [٢٥] .

وقد اهتم بنشر الإسلام بين البربر اهتماماً عظيماً فأقبل على اعتناقه عدد كبير منهم وهبت ريح من الأمن والسكينة على البلاد المفتوحة[٢٦].

وتذكر مصادر التاريخ بأنه اتبع سياسة التعاون والاندماج الكلي مع البربر، فحين كان يقدم على موسى وفود القبائل ليعلنوا ولائهم كان يولي عليهم رجلاً منهم، ويأخذ رهائن من خيارهم لضمان هذا الولاء كما فعل مع وفد كتامة ومع وفد مصمودة وغيرهم، ولكن ما أن يعتنق البربر الإسلام كان يقر زعمائهم في الرئاسة مقابل مساهمة كل قبيلة بعدد من المقاتلين للانضمام الى المقاتلة العرب، وقد استطاع موسى أن يجند أعداد كبيرة من قبائل البربر مثل كتامة وهوارة ومصمودة ، حيث أنه كما ذكرنا كان حريصا على نشر الإسلام؛ لهذا كان يختار عمال يحسنون السيرة في أهالي المناطق المفتوحة، وأختار فئة من أصحابه لتعليم البربر حديثي الإسلام، القرآن الكريم ومبادئ الإسلام[٢٧] .

واتخذ خطوة أخرى بأن أعطى أوامرهُ لبعض الفقهاء في نشر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف وذلك من خلال ترك ((سبعين رجلا من العرب في طنجة ليعلموا البربر القرآن وشرائع الإسلام)) [٢٨].

وهذه السياسة هي استمرار لسياسة عقبة بن نافع الفهري وحسان بن النعمان الذين سبقوا موسى بن نصير في ولاية المغرب العربي ((حيث أدى هذا إلى انتشار الإسلام في المغرب الأقصى ومن سياسته كان يعتق بعض سباياهم ويتولاهم في نطاق خطتهُ لتشجيع البربر على الدخول في الإسلام فكان يشتري من السبايا من كان في ظنه أن يقبل الإسلام)) [٢٩].

المطلب الثاني

التنظيمات الإدارية والعسكرية لأفريقيا

اهتم الوالي موسى بن نصير بتنظيم الإدارة في ولاية افريقيا وما يتبعها من المناطق فأفلح بذلك لما عرف عنه من ذكاء وفطنة وحسن تجربة، فقد كانت تلك البلاد بحاجة ماسة إلى إدارة

مستقرة؛ إذ انفردت كل قبيلة بربرية بناصيتها دون أن تخضع للولاة أو العمال، ولذا فلم يركنوا إلى الهدوء والاستقرار، ((فقام بنقل بعض القبائل من أقصى البلاد إلى أدناه ونقل البيزنطيين من المدن إلى الداخل وأسكنهم قرب مراكز الحكم الإسلامي ، مما يتيح للمسلمين مراقبتهم ودعوتهم وتعليمهم، ولكي يقلل من احتمال تعاونهم مع جلدتهم، ضد الدولة العربية الإسلامية وكذلك حاول كسب ثقة السكان الأصليين، حيث طبق مبدأ المساواة بين البربر المسلمين والعرب الذين أبلوا بلاءً حسناً وذلك تشجيعاً وتقديراً لبلائهم وجلب أعداداً كبيرة منهم إلى الإسلام وإشراكهم في الجيش الإسلامي)) [٣٠].

ومن الأمور الإدارية في الجانب الاقتصادي التي اتخذها موسى بن نصير ألا وهي سك النقود حيث عمد الى ضرب عملة خاصة معلنا بذلك قوة الدولة من هذه الناحية وقدرتها على إدارة أمرها واستقلالها اقتصاديا، وهو بذلك أول أمير سك النقود الذهبية والبرونزية في افريقيا، في دار السكة في طليطلة؛ لصرف أعطيات الجند، ولتحقيق الاستقلال الاقتصادي للدولة العربية الإسلامية، وأهتم بالدواوين ولاسيما ديوان الجند حيث أدخل البربر في الجيش وبدأ ينظم الحاميات العسكرية للمدن التي فتحتها من العرب والبربر [٣١].

ومما يحسب له في الجانب الإداري شدة اهتمامه ببناء الأسطول البحري وعمل السفن الحربية، وذلك عندما وجه طارقاً إلى الأندلس، فقد كان معهم أربع سفن أول الأمر، وبعد ذلك أصبح معهم سفن كثيرة وأسطول حربي كبير[٣٢].

وقد أسهم في تأسيس عدد من الولايات منها ولاية في المغرب الأوسط جعل حاضرتها تلمسان ، وفي المغرب الأقصى ولاية ثانية جعل حاضرتها طنجة[٣٣].

التنظيمات العسكرية:

بعد أن عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ) بولاية افريقيا لموسى بن نصير في دمشق (أخرجه إلى ذلك الوجه في نفر قليل من المتطوعين حيث لم يخرج له جند من الشام واكتفى له بنجود مصر وافريقية ، ثم ورد مصر فأخرج معها من جندها بعثاً ثم سار حتى أتى افريقية وأخرج معه من أهلها القوة الجلد)) [٣٤].

وقد أشارت كتب التاريخ أن جيش موسى بن نصير كان يضم مقاتلين من عدة مناطق وقد قسمت على النحول الآتي:

١) المتطوعين الذين خرجوا بصحبته من بلاد الشام

٢) جنود من مصر عندما مر بها

٣) الجند الذين كانوا بإمرة الوالي السابق حسان بن النعمان[٣٥].

٤) البربر الذين دخلوا في الإسلام وجعلهم في حامية طنجة مع طارق بن زياد.

٥) العرب من (الشاميين- الأردنيين- الفلسطينيين – الحمصيين والمصرين) [٣٦].

المبحث الثالث: موسى بن نصير من فتح المغرب الى الانطلاق نحو الأندلس

المطلب الأول: جهود موسى بن نصير وتمام التحرير في المغرب العربي

تولى موسى بن نصير افريقية سنة ٨٥هـ/٧٠٤م من قبل والي مصر عبد العزيز بن مروان ومن غير أن يحصل له رضا من الخليفة عبد الملك بن مروان لسوء رأيه في موسى الذي اتهمه الحجاج بن يوسف والي العراق بالتلاعب بأموال المسلمين عندما كان موسى على أموال البصرة أيام ولاية بشر بن مروان على العراق، ولكن عبد العزيز كلفه واستخدمه واليا على مصر ومنها ولاه أمر المغرب [٣٧].

((وذلك لقوة جاه موسى لدى عبد العزيز وأيضاً ليقين هذا الأخير بشدة ولاء موسى له. ومن مصر توجه موسى إلى افريقية قاعدة المغرب العربي ولم يأخذ معه قوة من أهل الشام بل اكتفى بصحبة بعض المتطوعين من رجال القبائل العربية بمصر))[٣٨].

وعندما دخل موسى القيروان ألقى خطبة على أهلها بين من خلالها نهج سياسته الجديدة في فتح المغرب إذا أكد عزمه على خوض عمليات التحرير بقوة السيف والشدة مع اتخاذ الحذر، وأن خطته العسكرية تتبنى على البدء بالعدو القريب قبل البعيد[٣٩].

وقد أول تنفيذ لبنود تلك الخطبة للوالي الجديد هي البدء بالعدو القريب حيث وجه حملة إلى قلعة زغوان[٤٠] وأطرافها وقد كان بها قوم من المغاربة يقال لزعيمهم قطان الذي كان يشكل خطراً على المسلمين بالقيروان بإغارته على مزارعهم ومسارحهم فأرسل إليهم موسى خمسمائة فارس بقيادة عبد الملك الخشيني فقاتلهم وهزمهم ودخل إلى قلعة زغوان وقتل زعيمهم وسبى منهم الكثير[٤١].

وفي الوقت نفسه وجه موسى حملتين آخرتين بقيادة ولديه عبد الرحمن وعبد الله إلى ضواحي القيروان فرجعا بالكثير من السبي والغنائم فبلغ خمس الخلافة من الغنائم ستين ألف رأس فأرسل موسى إلى عبد العزيز يبشره بهذا الفتح[٤٢].

ولعل هذا الكم الهائل من السبي والغنائم يبين لنا بوضوح أن سياسة موسى بن نصير في افريقية أبان توليه لها تركزت على اكتساح مساحات شاسعة من تلك البلدان، وذلك منه يعد نجاحاً مبكراً في محاولة منه لإرضاء الخليفة ومحو الانطباع السيئ عنه وفعلاً نجح في ذلك وأثار أعجاب الخليفة بانجازاته[٤٣].

ثم وجه موسى قائده عياش بن أخيل في ألف فارس إلى قبائل هوارة وزناتة، فأغار عليهم وسبى وقتل الكثير منهم؛ إذ بلغ سبيهم نحو خمسة آلاف رأس ومن بين الأسرى كان أميرهم الذي أرسله موسى إلى عبد العزيز بمصر فقتله.

وقد أرغمهم عياش على الصلح وأخذ وجهائهم إلى موسى رهائن عنده. وصالح موسى كتامة فقبض رهائنها وولي عليها رجلاً منهم[٤٤].

كما أغار موسى في أربعة آلاف من العرب وألفين من المغاربة على صنهاجة وهي في غفلة من أمرها، فقتل منهم الكثير وسبى منهم مائة ألف رأس وغنم من الإبل والغنم والخيل والحرث والشباب ما لا يحصى وعاد إلى القيروان.

ثم استخلف موسى ولده عبد الله على القيروان وخرج هو قاصداً سجومة من صنهاية في عشرة آلاف مقاتل وكان على مقدمته عياض بن عقبة الفهري وعلى الميمنة زرعة بن أبي مدرك وعلى الميسرة المغيرة القرشي وعلى الساقية نجده بن مقسم، وداهمهم على نهر ملوية موسى وقتل ملكهم وسبى الذراري وغنم كذلك بنات كسيلة[٤٥].

وكان هدف موسى من وراء حملته على سجومة هو تأديب قبائل سجومة التي تعود إلى قبيلة أودبة والتي ما انفكت تؤيد البيزنطيين ولعله كان كذلك انتقاماً لمقتل عقبة[٤٦]. إذ سمح موسى لأبناء عقبة بن نافع بالتشفي من أهل هذه القبيلة فقتلوا منهم نحو ستمائة حتى نهاهم موسى عن القتل ثم عاد بعد ذلك إلى القيروان[٤٧].

بعد أن دانت له بلاد المغرب الأوسط. وفي بداية سنة ٨٦هـ/٧٠٥م غزا موسى صقلية في البحر وغنم منها الكثير وفي السنة نفسها أيضاً على أيام خلافة الوليد بن عبد الملك وولاية عبد الله بن مروان على مصر، أغزى موسى عياش بن أخيل سرقوسه[٤٨]. وأغزى عبد الله بن مرة سردانية[٤٩]. فكانت أعمالهما ناجحة[٥٠].

وبهذه الأعمال الناجحة لموسى بن نصير وقادته في المغرب الأدنى والأوسط وفي البحر أيضاً لم يبقَ أمام موسى من أرض المغرب العربي سوى أرض المغرب الأقصى، فخرج موسى من القيروان إلى طنجة غازياً وكان المغاربة قد فروا إلى أقصى المغرب خوفاً من العرب، ووصل موسى إلى إقليم موريتانيا إذ قاتل المغاربة هناك وقتل منهم الكثير وسبى منهم الكثير ودان له منهم الكثير[٥١]. وواصل موسى حملته على المغرب الأقصى حتى وصل إلى السوس الأدنى ومنه أرسل موسى حملتين باتجاه السوس الأقصى الأولى بقيادة ابنه مروان الذي تمكن من قتل الزعيم المغاربي مزداجة الاسواري وقتل معه الكثير وسبى أربعين ألف من مغاربة المغرب الأقصى[٥٢]. والثانية بقيادة زرعة بن أبي مدرك وهو من أصل مغاربي[٥٣].

وفي الوقت نفسه زحف موسى بن نصير مصحوباً بطارق بن زياد على مقدمة جنده، على طنجة التي أفتتحها وبعدها توغل باتجاه الجنوب حتى بلغ وادي درعة[٥٤]. وبعدها حاول موسى السيطرة على المناطق الساحلية المطلة على مضيق جبل عرف فيما بعد بمضيق جبل طارق، ومركز هذه السواحل مدينة سبته ولكل موسى لاقي فيها العديد من الصعوبات نظراً لما كان يمتلكه جوليان حاكم سبته[٥٥] ، من عدة وقوة أنبهر بها موسى بن نُصير[٥٦]. فعقد موسى صلحاً مع حاكم سبته أعترف فيه الأخير بسلطان العرب وأقر موسى على منصبه[٥٧].

وقد أثارت حملات موسى المتسارعة والضاربة في عمق المغرب العربي الفزع في نفوس المغاربة فاستأمنوا للعرب على أنفسهم وأعلنوا خضوعهم لهم، ودخلوا في طاعتهم، وتسارعوا لاعتناق الإسلام، فأقام موسى بن نصير مولاه طارق بن زياد على طنجة وما والاها وسيَّر معه حامية من المغاربة في اثنا عشر ألف، ومعهم سبعة عشر فقيهاً من العرب يعلمون المغاربة القرآن وشرائع الدين الإسلامي، فأسلم معظم أهل المغرب الأقصى على يد هؤلاء(٥٨).

ومن ثم حرص موسى بن نصير في سياسته على كسب المغاربة واستمالتهم إلى الإسلام والجهاد في سبيل الله، وعامل من دخل الإسلام منهم معاملة العرب، ولكنه في الوقت نفسه ضرب بكل قوة وقسوة القبائل المغربية التي قاومته، وامتنعت عن الإسلام، ولذلك استطاع موسى أن يجند أعداداً هائلة من المغاربة من مختلف القبائل المغربية حتى دان له كل المغرب العربي(٥٩).

وبفعل جهود موسى وكل من سبقه من القادة العرب تحول المغرب العربي أرضاً وشعباً إلى ولاية عربية إسلامية إلى الأبد وأثمرت جهود ودماء العرب المسلمين في هذه البقاع لمدة تزيد عن السبعين عاماً بأن دان المغرب الأدنى والأوسط والأقصى إلى حكم العرب المسلمين أبدا.

المطلب الثاني: جهود موسى في فتح الأندلس

بعد تمام جهود موسى بن نصير في فتح ٱلمغرب قرر ٱلتوجه ٱلى ٱلأندلس وبدأ يراسل ٱلخليفة ٱلوليد بن عبد ٱلملك يطلب منه ٱلأذن بغزو ٱلأندلس فبعث ٱلخليفة برسالة ٱلى موسى وهذا نصها : ((خضها بالسرايا حتى ترى، وتعتبر شأنها، ولا تضر بالمسلمين في بحر شديد ٱلاهوال)) (٦٠).

فبعث موسى برسالة جوابية ٱلى ٱلخليفة : ((إنه ليس ببحر متُسع وإنما هو خليج يبين ما وراءه))(٦١) .

وتنفيذاً لأوامر ٱلخليفة ، قام ٱلقائد موسى بغارات استكشافية على جنوب شبة جزيرة أيبيريا لجس ٱلنبض، كان أولها كانت على ٱلجزيرة ٱلخضراء حيث استدعى حليفه ٱلكونت يوليان حاكم مدينة سبته٦٢ وقال: " إنا لا نشك في قولك ، ولا نرتاب ، غير أننا نخاف على ٱلمسلمين من بلاد لا يعرفونها وبينا وبينها ٱلبحر وبينك وبين ملكك لوذريف حمية ٱلجاهلية واتفاق ٱلدين ، فجز ٱليه بنفسك وشن ٱلغارة على بلادهِ وأقطع ما بينك وبينه وإذ ذاك تطيب ٱلنفس عليك ونحن من ورائك إن شاء ٱلله" (٦٣).

"فأنصرف يوليان وحشد قواته وجاز في مركبين ٱلى شبه جزيرة أيبيريا وشن ٱلغارة على ٱلجزء ٱلجنوبي منها وحل بساحل ٱلجزيرة ٱلخضراء ، وأصاب غنائم كثيرة ثم رجع وقد امتلأت أيديهم خيراً وشاع ٱلخير عند ٱلمسلمين فآنسوا بيوليان، واطمأنوا ٱليه وتحمس ٱلناس للفتح، وكان ذلك عقب سنة تسعين للهجرة"(٦٤).

حملة طريف بن مالك ٱلمعافري

بعد ٱلحملة ٱلتي قام بها يوليان ٱلى ٱلساحل ٱلجنوبي لشبه جزيرة أيبيريا والتي امتدت حتى ٱلجزيرة ٱلخضراء، أرسل ٱلقائد موسى بن نصير في ٱلعام ٱلتالي حملة استطلاعية لغرض ٱلتأكد والاطمئنان انتدب لها أحد قوادهـ، وهو طريف بن مالك ٱلمعافري ٱلمكنى أبي زرعة[٦٥].

"فعبر طريف ٱلمضيق من سبته في مائة فارس وأربعمائة راجل على متن أربعة مراكب هياها يوليان، وكان ذلك في رمضان من ٱلسنة (٩١هـ/٧١٠م) ونزل في جزيرة تسمى لاس بالوماس تقع على ٱلشاطئ ٱلأسباني وقد عرفت هذه ٱلجزيرة فيما بعد باسم طريف[٦٦]، نسبةً ٱلى ٱلقائد طريف بن مالك ٱلمعافري ومن هذا ٱلموقع، قام طريف وسراياه ٱلاستطلاعية ٱلقتالية بشن سلسلة من ٱلغارات ٱلسريعة على ٱلساحل ٱلجنوبي لشبه جزيرة أيبيريا بإرشاد يوليان امتدت حتى ٱلجزيرة ٱلخضراء[٦٧]. وكانت نتيجة ٱلغارة ٱلاستطلاعية ٱلتي قادها طريف، أن ٱلمسلمين غنموا مغانم كثيرة وسبياً عديداً وقوبلوا بالإكرام والترحيب، وشهدوا كثيراً من دلائل خصب ٱلجزيرة وغناها، وعادوا في أمنٍ وسلام، وروى قائدهم على موسى نتائج حملته، فتبين لموسى أن ما قاله يوليان عن ضعف ٱلمقاومة ٱلقوطية كان صحيحاً، واستبشر خيراً وتشجع موسى وأخذ يستعد لإرسال حملة عظيمة تقوم بالفتح ٱلمستدام"[٦٨].

حملة ٱلقائد طارق بن زياد:

"بعد ٱلحملتين ٱلاستطلاعيتين ٱلتي شنهما كل من ٱلكونت يوليان ، والقائد طريف بن مالك ٱلمعافري، قرر ٱلقائد موسى بن نصير إرسال حملة عسكرية كبرى ٱلى شبه جزيرة أيبيريا تقوم بعملية ٱلفتح ٱلمستدام، ولاسيما بعد ٱلنتائج ٱلايجابية ٱلتي حققتها كل من ٱلحملتين ٱلسابقتين".

"ففي ٱلعام ٱلتالي من رجب (٩٢هـ/نيسان ٧١١م) قاد طارق بن زياد بنفسه حملة ٱلى شبه ٱلجزيرة ٱلأيبيرية يث شكل أفراد ٱلقبائل ٱلمغربية من ٱلبربر غالبية رجالها[٦٩]، وقد شارك في ٱلحملة أيضاً يوليان وعدد من رجاله بوصفهم ادلاء للمسلمين يتحسسون لهم ٱلأخبار ويدلونهم على مواطن ٱلضعف"[٧٠].

"وعبر طارق ٱلمضيق بسبعة ٱلاف من ٱلجند ثم أمده ٱلقائد موسى بن نصير بخمسة ٱلاف جندي قبيل ٱلمعركة ٱلتي خاضها مع لوذريف ملك ٱلأندلس[٧١]، وقد تمت عملية ٱلعبور تباعاً من مدينة سبته على متن أربعة سفن تجارية هيأت من قبل يوليان لأنه أراد أن يحبط عملية عبوره بالسرية ٱلتامة"[٧٢].

"وقد أكد عدد من ٱلمؤرخين تلكم ٱلسرية ٱلتي أرادها يوليان : ((فجعل يحمل ٱلبربر في مراكب ٱلتجار ٱلتي تختلف ٱلى ٱلأندلس، ولا يشعر بهم اهل ٱلأندلس ، ولا يظنون ٱلا أنها تختلف بمثل ما كانت تختلف به من منافعهم ومعايشهم ومتاجرهم ، فجعل ينقلهم فوجاً فوجا ٱلى ساحل ٱلأندلس... [٧٣]، وبعد عبور طارق ٱلى ٱلشاطئ ٱلجنوبي لشبه جزيرة أيبيريا، حاول ٱلنزول في

منطقة ربما تكون ٱلجزيرة ٱلخضراء، فهي تمثل أقرب نقطة ٱلى سبته، ٱلا أنه واجه مقاومة عنيفة من قبل ٱلقوط مما اضطرته ٱلى ٱلتخلي عن ٱلإنزال في هذا ٱلمكان والالتفاف حول ٱلجبل ٱلذي عرف باسمه فيما بعد جبل طارق، مستخدمين براذع ٱلدواب ومجاذف ٱلسفن، كي تعينهم على خوض ٱلمياه وارتقاء ٱلصخور بغية ٱلالتفاف حول ٱلعدو والانقضاض عليه قبل أن يشعر بهم ، فمضى طارق لسبته وجاز في مراكبه ٱلى ٱلجبل فسمي جبل طارق باسمه ٱلى ٱلآن وذلك سنة اثنتين وتسعين من ٱلهجرة، ووجد بعض ٱلروم وقوفاً في موضع وعر فوطاه بالمجاذف وبراذع ٱلدواب ونزل في ٱلبر وهم لا يعلمون ، فشنَّ غارة عليهم وأوقع بهم وغنمهم(٧٤). وبعد أن أحكم طارق سيطرته على ٱلجبل قام بتحصينه وبناء سور حوله سمي بسور ٱلعرب"(٧٥).

"وبذلك أمَّن طارق موقعه في ٱلجبل، ثم قام بإرسال كتيبة من ٱلمقاتلين ٱلأشداء بقيادة عبد ٱلملك بن عامر ٱلمعافري، وقد سارت هذه ٱلكتيبة بحذاء ٱلساحل شمالاً وتمكنت من ٱلاستيلاء على حصن قرطاجنة ٱلواقع شمال غرب جبل طارق عند مصب نهير يسمى وادي ٱلبحر، ثم زحف طارقاً غرباً على ٱلمنطقة ٱلمحيطة بقرطاجنة، وبعد ذلك اتجه ٱلى ٱلجنوب بإرشاد حليفه يوليان حاكم مدينة سبته، وتمكن من فتح ٱلجزيرة ٱلخضراء والاستيلاء عليها، واحتلال حصونها، بعد انتصاره على ٱلحاميات ٱلقوطية ٱلتي تصدت له، واستخدامها قاعدة عسكرية لحماية ظهره في حالة ٱلانسحاب بوصفها أسهل وأقرب نقطة للاتصال بقاعدة سبته على ٱلساحل ٱلمغربي، وفي ٱلوقت نفسه يصعب اتصالها بشبه ٱلجزيرة لوجود حاجز من ٱلمرتفعات بينها، وبهذا أصبحت ٱلجزيرة ٱلخضراء قاعدة عسكرية أولية للقوات ٱلعربية ٱلإسلامية بعد عبورها ٱلمضيق(٧٦)، وتولى عبد ٱلملك بن عامر ٱلمعافري مسؤولية ٱلدفاع عنها والسيطرة عليها" (٧٧).

ومن ٱلجدير بالذكر أن ٱلجزيرة ٱلخضراء أصبحت ٱلموضع ٱلذي تتجمع فيه ٱلجيوش ٱلإسلامية ٱلداخلة ٱلى ٱلأندلس والقادمة من ٱلعدوة ٱلمغربية، وذلك نتيجة لموقعها ٱلجغرافي ٱلمميز (٧٨).

حملة موسى بن نصير:

"من ٱلمعروف أن ٱلقائد موسى بن نصير عند عبوره بجيشه ٱلى ٱلأندلس لمساعدة طارق في فتوحاته وذلك في رمضان من ٱلسنة (٩٢هـ/٧١١م) ، نزل أولاً بالجزيرة ٱلخضراء، حيث استقبله ٱلكونت يوليان ٱلذي اتخذ وأصحابه من ٱلجزيرة ٱلخضراء مقراً لهم بعد ٱلفتح ٱلإسلامي لها"، قيل أنه نزلها قبيل الفجر، فصلى بها الصبح بموضع منها، وعقد الرايات لأصحابه، فبُني بعد ذلك هناك مسجد، عُرف بمسجد الرايات(٧٩).

ثم تقدم موسى بعد ذلك نحو الغرب ففتح مناطق أخرى لم تصل إليها جيوش طارق، حيثَ سَار أول أمره الى مَدِينَةِ ابْنِ السُّلَيْمِ فَافْتَتَحَهَا عَنْوَةً، ثُمَّ سَارَ إِلَى مَدِينَةِ قَرْمُونَةَ، فَدَخَلَهَا الْمُسْلِمُونَ وَمَلَكُوهَا، ثُمَّ سَارَ إِلَى إِشْبِيلِيَّةَ، وَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ مَدَائِنِ الْأَنْدَلُسِ بُنْيَانًا وَأَعَزِّهَا آثَارًا، فَحَصَرَهَا أَشْهُرًا،

وَفَتَحَهَا، وَسَارَ إِلَى مَدِينَةٍ مَارِدَةَ فَحَصَرَهَا، ودَخَلَها [٨٠]، ((وقد ذُكر أن موسى بن نُصير حين فتح الأندلس كتبَ إلى الخليفة الوليد بن عبد الملك يخبره أنها ليست كالفتوح ولكنها الحشر))[٨١].

الخاتمة

بعد أن فرغت من صفحات البحث أسجل أبرز ما توصلت اليه من نتائج:

١)اتصف موسى بن نصير بالكرم والأقدام وكان دائم التضرع إلى الله تعالى لأنه يرى الدعاء سبب النصر.

٢)نشأ موسى بن نصير في أجواء عربية لها علاقة قوية بالخلافة الأموية حيث كان والدهُ على حرس معاوية بن أبي سفيان.

٣)كان له دور كبير في نشر تعاليم الإسلام واتبع سياسية التفاهم واحترام ديانة أهل البلاد التي فتحها ومنحهم الاستقلال الداخلي.

٤)اهتم من الناحية الإدارية بتنظيم الإدارة في ولاية أفريقيا والأندلس وقام بنقل بعض القبائل من أقصى البلاد إلى أدناها ونقل بقايا البيزنطيين من المدن إلى الداخل.

٥)إهتم بالتنظيم الإقتصادي للدولة فكان أول من سكَ النقود الذهبية والبرونزية في أفريقيا وأهتم بالدواوين وخاصة ديوان الجند.

٦)نظم جيشاً كبيراً من المتطوعين ومن جنود مصر ومن البربر والعرب من الشاميين والأردنيين والفلسطينيين.

٧)قام بفتح عدد من المدن والولايات في المغرب والأندلس وكان أولادهُ ولاته وفي صفوف قادة حملاتهِ العسكرية التي أرسلها إلى أطراف البلاد وإخماد الثورات فيها ودانت له البلاد في المشرق والمغرب.

قائمة المصادر والمراجع

١.ابن الأبار، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت٦٥٨هـ)، الحملة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، ط١، الشركة العربية للطباعة والنشر، (القاهرة، ١٩٦٣م).

٢.ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي (ت٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، ط٤، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠٠٦م.

٣.ابن العماد، شهاب الدين أبي الفلاح (ت١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب، تحقيق: محمود الارناؤوط ، دار ابن كثير، (بيروت، ١٩٨٦م).

٤.ابن القرضي، أبي الوليد عبد الله بن محمد (ت٤٠٣هـ)، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: صلاح الدين الهواري، ط١، المكتبة العصرية، (بيروت، ٢٠٠٦م).

٥.ابن حبيب، عبد الملك بن حبيب السلمي الأندلسي (ت٢٣٨هـ)، التاريخ، تحقيق: عبد الغني مستو، ط١، المكتبة العصرية ، (بيروت، ٢٠٠٨م).

٦.ابن خلدون، عبد الرحمن محمد (ت٨٠٨هـ)، تاريخ ابن خلدون، تحقيق: عادل بن سعد، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠١٠م).
٧.أبن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد (ت٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: أحسان عباس ، عالم الكتب، (بيروت، بلا.ت).
٨.ابن عبد الحكم، عبد الرحمن عبد الله (ت٢٥٧هـ)، فتوح مصر والمغرب، (القاهرة ، ١٩٦١م).
٩.ابن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي (ت٧١٢هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: كولان ليفي، دار الثقافة ، (بيروت، ١٩٦٧م).
١٠. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله مسلم (ت٢٧٦هـ)، الإمامة والسياسة، تحقيق: خليل منصور، ط٢، (بيروت، ١٩٩٧م).
١١. ابن نغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة، المؤسسة المصرية، (القاهرة، ١٩٦٣م).
١٢. الادريسي، محمد بن عبد الله (ت٥٦٠هـ)، حفه المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، نشر: دوزي وديه فويه، (أمستردام، ١٩٦٩م).
١٣. البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، وضع حواشي: عبد القادر محمد علي، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٠م).
١٤. الترمانيني، عبد السلام، أحداث التاريخ الإسلامي، مكتبة الخانجي، (القاهرة، بلا.ت).
١٥. الحجي، عبد الرحمن علي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، دار القلم، (بيروت، ١٩٧٦م).
١٦. حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ط٥، دار جبل لبنان، (بيروت، ٢٠٠١م).
١٧. الحميري، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر (ت٤٨٨هـ)، جذوة المقتبس، تحقيق: إبراهيم الأيباري، ط٢، دار الكتب المصرية، دار الكتاب اللبناني، (بيروت، ١٩٨٩م).
١٨. الحميري، عبد المنعم السبتي (ت٧١٠هـ)، جزيرة الأندلس منتخبة من الروض المعطار في خير الأقطار، نشر: ليفي بروفتسال، (القاهرة، ١٩٣٧م).
١٩. الدوري، تقي الدين عارف، تاريخ الأندلس عند أبن الأثير وابن خلكان، مطبعة الرشاد ، (بغداد، ١٩٩م).
٢٠. ذنون، عبد الواحد طه، الفتح والاستقرار العربي في الأندلس وشمال أفريقيا، دار الثقافة والأعلام، (بغداد، ١٩٨٢م).
٢١. ذنون، عبد الواحد طه، دراسات أندلسية ، دار الكتب للطباعة والنشر، (الموصل، ١٩٨٦م).

٢٢. ذنون، عبد الواحد طه، دراسات في تاريخ الأندلس، دار المدارس الإسلامية، (بيروت، بلا.ت).

٢٣. الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد (ت٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار العربي الإسلامية، (لا مكان، بلا. ت).

٢٤. الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد (ت٧٤٨هـ)، دول الإسلام، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٩م).

٢٥. الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد (ت٧٤٨هـ)، سير إعلام النبلاء، تحقيق: مأمون الصاغرجي، ط٤، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨٦م).

٢٦. الرفيق القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم (ت٤١٧هـ)، تاريخ افريقية والمغرب، تحقيق: المنجي الكعبي، (تونس ، ١٩٦٨م).

٢٧. الزركلي، خير الدين (ت١٣٩٦هـ)، الإعلام، ط٤، دار العلم، (بيروت، ٢٠٠٨م).

٢٨. سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ المغرب الكبيرة ، (بيروت، ١٩٦٩م).

٢٩. السامرائي، خليل إبراهيم، تاريخ المغرب العربي، دار الكتب العلمية، (الموصل، ١٩٨٨م).

٣٠. السامرائي، عبد الحميد حسن أحمد، تاريخ الجهاد الإسلامي في الأندلس، دار الشموع الثقافية، (ليبيا ، ٢٠٠٣م).

٣١. السلاوي، أبو العباس شهاب الدين الناصري (ت١٣١٥هـ)، دول المغرب الأقصى، تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٧م).

٣٢. شلبي، أحمد، التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، بلا. ت).

٣٣. الصلابي، محمد علي، الدولة الإسلامية، ط٢، دار المعرفة، (بيروت، ٢٠٠٨م).

٣٤. الصوفي، خالد، تاريخ العرب في الأندلس (الفتح وعصر الولاة)، منشورات الجامعة الليبية / كلية الآداب، (بنغازي، ١٩٧١م).

٣٥. ضيف، شوقي، عصر الدول والأمارات في الأندلس، ط٣، دار المعارف، (بلا مكان، بلا.ت).

٣٦. طقوش، محمد سهيل، تاريخ المسلمين في الأندلس، دار النفائس، (بلا مكان، بلا. ت).

٣٧. العبادي، أحمد مختار، في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، (الإسكندرية، ١٩٨٥م).

٣٨. العصفوري، خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ)، تاريخ خليفة، تحقيق: ضياء العربي ، ط٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٧٧م).

٣٩. عنان، محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، (بيروت، بلا.ت).
٤٠. القلقشندي، أحمد بن عبد الله (ت٨٢١هـ)، مآثر الأناقة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد خراج، دار الكتب ، (بيروت، بلا. ت).
٤١. كرم، نايف، المصادر التاريخية العربية في الأندلس ، منشورات دار علاء، (بلا مكان، بلا.ت).
٤٢. المقري، أحمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ط٢، مطبعة السعادة، (القاهرة، ١٩٤٩م).
٤٣. مؤلف مجهول، أخبار مجموعة ، تحقيق: إبراهيم الأيباري، ط٤، دار الكتب المصرية، (القاهرة، ١٩٨٩م).
٤٤. مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تحقيق: لويس مولينا، معهد ميجويل آسبن، (مدريد، ١٩٨٣م).
٤٥. مؤلف مجهول، فتح الأندلس، نشر: خواكين دي كونثالثة، (الجزائر، بلا.ت).
٤٦. مؤنس، حسين، فجر الأندلس، الشركة العربية للطباعة والنشر، (القاهرة، ١٩٥٩م).
٤٧. ياقوت العموي، شهاب الدين أبي عبد الله (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، بلا.ت).

الهوامش:

(١) الذهبي, شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ), سير إعلام النبلاء, تحقيق: مأمون الصاغرجي, ط٤, مؤسسة الرسالة, (بيروت, ١٩٨٦م), ج٤, ص٤٩٦؛ ابن نغري بردي, جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ), النجوم الزاهرة, المؤسسة المصرية العامة, (القاهرة, ١٩٦٣م) , ج١, ص٢٣٥؛ الترمانيني, عبد السلام, أحداث التاريخ الإسلامي, مكتبة الخانجي , (القاهرة, بلا.ت), ج١,ص٦٥١.

(٢) البلاذري, أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ), فتوح البلدان, تحقيق: عبد القادر محمد علي , دار الكتب العلمية , (بيروت, ٢٠٠٠م) , ص١٤١؛ أبن خلكان, شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ), وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, تحقيق: أحسان عباس, عالم الكتب, (بيروت, بلا.ت), ج٥, ص٣١٨؛ الرزكلي, خير الدين (ت١٣٩٦هـ), الإعلام, ط٤, دار العلم, (بيروت, ١٩٧٩م), ج٧, ص٣٣٠.

(٣) مؤلف مجهول, أخبار مجموعة, تحقيق: إبراهيم الأيباري, ط٢, دار الكتب المصرية, (القاهرة, ١٩٨٩م), ج١, ص١٤؛ ابن نغري بردي, النجوم الزاهرة, ج١,ص٢٣٥.

(٤) ابن حبيب, عبد الملك بن حبيب السلمي الأندلسي (ت٢٣٨هـ), ؟؟؟ التاريخ, تحقيق: عبد الغني مستو, المكتبة العصرية, (بيروت, ٢٠٠٨م), ص١٤٤؛ الدوري, تقي الدين عارف, التاريخ

الأندلسي عند أبن الأثير وأبن خلكان, مطبعة الرشاد, (بغداد,١٩٩٠م), ص٣٨٩؛ ذنون , عبد الواحد طه, دراسات في التاريخ الأندلسي, دار المدارس الإسلامية, (بيروت, بلا.ت), ص١٠.

(٥) عين التمر: قرية قريبة من الأنبار غربي الكوفة. ينظر: ياقوت الحموي, شهاب الدين أبي عبد الله (ت٦٢٦هـ), معجم البلدان, دار صادر, (بيروت, بلا.ت), ج٤, ص١٧٦.

(٦) كفرتوثا: قرية كبيرة من أعمال الجزيرة بينها وبين داراً خمسة فراسخ وينتسب إليها قوم من أهل العلم. ينظر: ياقوت الحموي , معجم البلدان, ج٤, ص٤٦٨.

(٧) الإعلام, ج٧,ص٣٣٠.

(٨) ابن الأثير, عز الدين أبو الحسن علي (ت٦٣٠هـ), الكامل في التاريخ , تحقيق: محمد يوسف الدقاق, ط٤, دار الكتب العلمية, (بيروت, ٢٠٠٧م), ج٤,ص٢٥٢؛ الترمانيني, أحداث التاريخ الإسلامي, ج١,ص٦٥١.

(٩) ينظر: الزركلي, خير الدين (ت١٣٩٦هـ), الإعلام, ط٤, دار العلم , (بيروت, ١٩٧٩م), ج٧, ص٣٣٠.

(١٠) ابن خلكان, وفيات الأعيان , ج٥, ص٣١٩؛ الذهبي, سير إعلام النبلاء, ج٤, ص٤٩٧؛ ابن العماد, شهاب الدين أبي الفلاح (ت١٠٨٩هـ), شذرات الذهب, تحقيق: محمود الأرناؤوط, دار ابن كثير دمشق, (بيروت, ١٩٨٦م), ج١, ص٣٩١؛ الدوري, التاريخ الأندلسي عند ابن الأثير وأبن خلكان, ص٣٧٨.

(١١) ينظر:الذهبي, تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام , تحقيق: بشار عواد معروف, دار العرب الإسلامية, (لا مكان, بلا. ت), ج٢, ص١١٧, ١٧٨؛ ابن تغري بردي, النجوم الزاهرة, ج١, ص٢٣٥.

١٢ وقد ذكر أبو قتيبة, أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٦٧هـ), الإمامة والسياسة, تحقيق: خليل منصور, ط٢, (بيروت, ١٩٩٧م).، ٢ج، ص٩٩، أن يزيد بن المهلب سأل موسى عما يملك من الموالي "فقال يا أبا عبد الرحمن، كم تعد مواليك وأهل بيتك؟ فقال: كثير. قال: يكونون ألفا؟ قال له موسى: نعم وألفا وألفا حتى ينقطع النفس، لقد خلفت من الموالي ما أظن أن أحدا لا يخلف مثلهم. قال له يزيد إنك لعلى مثل ما وصفت، وتعطي بيدك؟ ألا أقمت بدار عزك، وموضع سلطانك، وبعثت بما قدمت به، فإن أعطيت الرضا أعطيت الطاعة، وإلا كنت على التخيير من أمرك؟ فقال موسى: والله لو أردت ذلك ما تناولوا طرفا من أطرافي إلي أن تقوم الساعة، ولكن آثرت حق الله، ولم أر الخروج من الطاعة والجماعة. قال: ثم خرج يزيد من عنده، فنظر إليه موسى، قال لمن عنده: والله إن في رأس أبي خالد لنفرة وليأتين عليها"

١٣ ينظر: ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ٢ج، ص٩٨-٩٩، المقري, أحمد بن محمد التلمساني, نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب, ط٢, مطبعة السعادة , (القاهرة, ١٩٤٩م), ١ج، ص ٢٦٥ – ٢٦٦.

(١٤)ج٢, ص٢٧٩-٢٨٠

(١٥) الحميري, جذوة المقتبس, ج١, ص٣٣؛ الزركلي, الإعلام, ج٧, ص٣٣٠؛ ابن عذاري, البيان المغرب, ج٢, ص٩-٢٢.

(١٦) الذهبي, كتاب دول الإسلام, تحقيق: حسن إسماعيل مروة, دار صادر , (بيروت, ١٩٩٩م), ج١, ص٨٥-٨٦ ؛ طقوش, محمد سهيل, تاريخ المسلمين في الأندلس , دار النفائس , (لا مكان, ٢٠٠٥م), ص٥٢-٥٦.

(١٧) الصلابي, الدولة الأموية, م٢, ص٣٥.

(١٨) ابن عذاري, ج١, ص٣٢-٣٥.

(١٩) مؤلف مجهول, أخبار مجموعة, ج١, ص١٤.

(٢٠) ابن عذاري, البيان المغرب, ج١, ص٢٦؛ البلاذري , فتوح البلدان, ص٢٣٠.

(٢١) ابن الأبار, الحملة السيراء, ج٢, ص٣٣٢؛ عنان , دولة الإسلام في الأندلس, ج١, ص٢٤.

(٢٢) ابن الأثير, الكامل في التاريخ, ج٤, ص٢٥٢.

(٢٣) شلبي, دكتور أحمد , التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية, مكتبة النهضة المصرية , (القاهرة, بلا.ت), ج٢, ص١٠٤.

(٢٤) الزركلي, الإعلام, ج٧, ص٣٣١؛ الترمانيني, أحداث التاريخ الإسلامي, ج١, ص٦٥٣.

(٢٥) طقوش, تاريخ المسلمين في الأندلس, ص٥٨.

(٢٦) عنان, دولة الإسلام في الأندلس, ج١, ص٢٥.

(٢٧) الصلابي, الدولة الأموية, ج٢, ص٢١.

(٢٨) مؤلف مجهول, أخبار مجموعة, ج١, ص١٤.

(٢٩) الصلابي, الدولة الأموية, ج٢, ص٢٠-٢١.

(٣٠)الصلابي, الدولة الأموية, ج٢, ص٢٠-٢١.

(٣١) تاريخ الجهاد الإسلامي في الأندلس, ص٤٦.

(٣٢) مؤلف مجهول, ج٢, ص١٧.

(٣٣) ضيف, شوقي, عصر الدول والأمارات في الأندلس, ط٣, دار المعارف, (بلا مكان, بلا. ت) , ص٢.

(٣٤) مؤلف مجهول, أخبار مجموعة, ج١, ص١٤-١٥؛ عنان, دول الإسلام في الأندلس, ج١, ص٢٣.

(٣٥) ينظر: ابن الأثير, الكامل في التاريخ , ج٤, ص٢٥٢؛ الذهبي, سير إعلام النبلاء, ج٤, ص٥٠٠؛ الترمانيني, أحداث التاريخ الإسلامي, ج١, ص٦٥١.

(٣٦) كرم, نايف, المصادر التاريخية العربية في الأندلس, منشورات دار علاء الدين, (بلا مكان, بلا. ت), ص١٣.

(٣٧) أبو قتيبة, أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٦٧هـ), الإمامة والسياسة, تحقيق: خليل منصور, ط٢, (بيروت, ١٩٩٧م).

(٣٨) مؤلف مجهول, أخبار مجموعة, نشره: فوينتي القنطرة, (مدريد, ١٨٦٨م), ص٤٣.

(٣٩) سالم, السيد عبد العزيز, تاريخ المغرب الكبير, (بيروت, ١٩٦٩م), ج٢, ص٢٥٣.

(٤٠) زغوان: وهي منطقة جبلية بين القيروان وتونس. ينظر: الأدريسي, محمد بن عبد الله (ت٥٦٠هـ), حفه المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس (من نزهة ألمشات في اختراق الآفاق) , نشر: دوزي وديه فويه, (أمستردام, ١٩٦٩م), ص١١٩.

(٤١) ابن قتيبة, الإمامة والسياسة, ج١, ص٢٢٠؛ ابن عذاري, البيان المغرب, ج١, ص٤٠.

(٤٢) ابن الأثير, الكامل في التاريخ, ج٤, ص٥٣٩.

(٤٣) ابن عبد الحكم, عبد الرحمن بن عبد الله (ت٢٥٧هـ), فتوح مصر والمغرب, (القاهرة, ١٩٦١م), ص٢٠٣-٢٠٤.

(٤٤) ابن قتيبة, الإمامة والسياسة, ج١, ص٢٣١؛ ابن عذاري, البيان المغرب, ج١, ص٤١.

(٤٥) ابن قتيبة, الإمامة والسياسة, ج١, ص٢٣١-٢٣٢.

(٤٦) الرقيق القيرواني, أبو إسحاق إبراهيم (ت٤١٧هـ), تاريخ أفريقية والمغرب , تحقيق: المنجي الكعبي, (تونس, ١٩٦٨م), ص٧٧.

(٤٧) ابن قتيبة, الإمامة والسياسة, ج١, ص٢٣٢.

(٤٨) سرقوسه: وهي مدينة بينها وبين جزيرة حقلية مجاز لطيف وهي مدينة كبيرة عليها ملأت أسوار يحيط بها البحر من أغلب الجهات. ينظر: الحميري , أبو عبد الله بن عبد الله بن المنعم (ت٧١٠هـ), حفه جزيرة الأندلس منتخبة من الروض المعطار في خير الأقطار, نشر : ليفي بروفسال, (القاهرة, ١٩٣٧م), ص٣١٧-٣١٨.

(٤٩) سردانية: هي جزيرة كبيرة في البحر المتوسط ليس هناك بعد الأندلس وصقلية أكبر منها. ينظر: الحموي, معجم البلدان, ج٤, ص٥٣٩.

(٥٠) ابن قتيبة, الإمامة والسياسة, ج١, ص٢٣٤.

(٥١) ابن عذاري, البيان المغرب, ج١, ص٤٢.

(٥٢) العصفوري, خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ), تاريخ خليفة , تحقيق: ضياء العربي, ط٢, مؤسسة الرسالة, (بيروت, ١٩٧٧م), ج١, ص٣٥؛ ابن خلدون, عبد الرحمن محمد (ت٨٠٨هـ), تاريخ ابن خلدون, تحقيق: عادل بن سعد, دار الكتب العلمية, (بيروت, ٢٠١٠م), ج٤, ص٤٠٢.

(٥٣) ابن عذاري, البيان المغرب, ج١, ص٤٢.

(٥٤) ابن عبد الحكم, فتوح مصر والمغرب, ص٢٠٥؛ الرقيق القيرواني, تاريخ افريقية, ص٦٩؛ السلاوي, أبو العباس شهاب الدين الناصري (ت١٣١٥هـ), الاستقصار أخبار دول المغرب الأقصى, تحقيق: محمد عثمان, دار الكتب العلمية, (بيروت, ٢٠٠٧م), ج١, ص٨٤.

(٥٥) ذنون, الفتح والاستقرار العربي في شمال أفريقيا والأندلس, نشر: وزارة الثقافة والأعلام, (بغداد, ١٩٨٢م), ص١٤٢.

(٥٦) مؤلف مجهول, أخبار مجموعة, ص٤٤.

(٥٧) ابن خلدون, تاريخ ابن خلدون, ج٤, ص٤٣٨.

(٥٨) ابن عذاري, البيان المغرب, ج١, ص٤٣.

(٥٩) المصدر نفسه, ج١, ص٤٤.

(٦٠) أبو قتيبة, الإمامة والسياسة, ج٢, ص١٢٥.

(٦١) المقري, نفح الطيب, ج١, ص٢٣٧.

٦٢ وكان ما أقدم عليه يليان ثأرا منه لفعلة لذريق صاحب الأندلس حيث وبعث يوليان بابنة له إلى لذريق ليؤدّبها ويعلّمها فأحبلها، فبلغ ذلك يليان فقال لا أرى له عقوبة ولا مكافأة إلّا أن أدخل عليه العرب، فبعث إلى طارق: إنّى مدخلك الأندلس، وطارق يومئذ بتلمسين، وموسى بن نصير بالقيروان، فقال طارق: فإنى لا أطمئن إليك حتى تبعث إلىّ برهينة، فبعث إليه بابنتيه، ولم يكن له ولد غيرهما، فأقرّهما طارق بتلمسين، واستوثق منهما، ينظر: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، أبو القاسم المصري (المتوفى: ٢٥٧هـ)، فتوح مصر والمغرب، نشر: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٥ هـ، ص: ٢٣٣.

(٦٣) الصوفي, خالد, تاريخ العرب في الأندلس (الفتح وعصر والولاة), منشورات الجامعة الليبية/ كلية الآداب, (بنغازي, ١٩٧١م), ص٨٢.

(٦٤) العبادي, أحمد مختار, في تاريخ المغرب والأندلس, مؤسسة شباب الجامعة, (الإسكندرية, ١٩٨٥م), ص٥٥.

(٦٥) ابن عذاري, البيان المغرب, ج٢, ص٥؛ المقري, نفح الطيب, ج١, ص١٦٠- ٢٢٩- ٢٣٣.

(٦٦) ذنون, الفتح والاستقرار العربي, ص١٦٢.

(٦٧) ابن عذاري, البيان المغرب, ج٢, ص٦؛ المقري, نفح الطيب, ج١, ص٢٥٣.

(٦٨) مؤلف مجهول, أخبار مجموعة, ص٥-٦ ؛ مؤلف مجهول, ذكر بلاد الأندلس , تحقيق: لويس مولينا, معهد ميجويل آسبن , (مدريد, ١٩٨٣م), ص٨٤.

(٦٩) ابن عذاري, البيان المغرب, ج٢, ص٦١؛ المقري, نفح الطيب, ج١,ص٢٣٨.

(٧٠) مؤلف مجهول, أخبار مجموعة, ص١٧؛ المقري, نفح الطيب, ج١, ص٢١٦.

(٧١) ابن الأثير, الكامل في التاريخ, ج٤, ص٥٦١؛ مؤلف مجهول, أخبار مجموعة,ص١٧.

(٧٢) مؤلف مجهول, فتح الأندلس, نشر خواكين دي كونثالثه, (الجزائر, بلا.ت), ص٥.

(٧٣) المقري, نفح الطيب, ج١, ص٢٣٨.

(٧٤) ابن عذاري, البيان المغرب, ج٢, ص٩.

(٧٥) ابن خلدون, تاريخ ابن خلدون, ج٤, ص١١٧.

(٧٦) مؤلف مجهول, أخبار مجموعة, ص١٧؛ ذنون, الفتح والاستقرار العربي, ص١٦٤.

(٧٧) ذنون, دراسات أندلسية, دار الكتب للطباعة والنشر, (الموصل, ١٩٨٦م).

(٧٨) أبن عذاري, البيان المغرب, ج٢, ص١٣.

(٧٩) ينظر: مؤنس, حسين, فجر الأندلس, الشركة العربية للطباعة والنشر, (القاهرة, ١٩٥٩م)؛ السامرائي , خليل إبراهيم , تاريخ المغرب العربي, دار الكتب العلمية للطباعة والنشر, (الموصل, ١٩٨٨م).

(٨٠) ينظر: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط:١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م ، ٤٢/٤.

(٨١) ابن القرضي, أبي الوليد عبد الله بن محمد (ت٤٠٣هـ), تاريخ علماء الأندلس, تحقيق: صلاح الدين الهواري, المكتبة العصرية, (بيروت, ٢٠٠٦م),ج١, ص١٢٩.